البحر الأبيض المتوسط بحيرة سلام نظرة استشرافية لدى المستشرق جاك بيرك

أ.د.تاج محمد: جامعة ابن خلدون -تيارت
tadjmohamed@yahoo.fr

انتهت التراكمية المعرفية التي أنتجتها الحضارات - منذ أن فاعل الإنسان عقله مع مختلف مظاهر الحياة وحاول تفسيرها ووضع لها قواعد تضبطها ونظريات تؤسس لوجودها– فشكلت نمطا تحاوريا بين مختلف الحضارات على اختلف توجهاتها وأرضياتها المشكلة لها، فكان أن احتضنت حواضر متعددة على وجه الأرض قفزات حضارية في ميدان التقدم والرقي وخدمة الإنسان وتيسير الحياة ، فكانت خدمة الإنسان سابقة لكل اعتبار، فطور العقل الطب للمحافظة على هذا البشر وطور الحرف ثم الفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا ودائما كان الإنسان محورا طورا و مطورا لهذا التراكم الحضاري طورا آخر.

منذ حضارات بلاد الرافدين مرورا بالفراعنة ثم،ونان والرومان والحضارة العربية الإسلامية وصولا إلى الحضارة الحاضرة والمعاصرة كان الدين يرافق مهمة الإنسان في الحياة و ييسر له سبل العيش فيها وينظم ما استعصى منها عليه.

وفي خضم هذا التحول المستمر كانت مصطلحات الإخاء والعداوة والتواصل والتثاقف والحوار والتصادم والحرب والسلم والتحضر والتجاور تدخل قاموس التباري بين منظومتين تحاولان أن توجد مسافات التباعد بينها،وتأخذ في كل دور تلعبه تسمية فإذا تعلق الأمر بالزمن قلنا (قديم - حديث) وإذا تعلق بالجغرافيا قلنا (شرق – غرب) وإذا تعلق الأمر بالدين قلنا (مسيحي – إسلامي) وقد يكون بعده حضاري فنقول الحضارة العربية و الإسلامية والحضارة الغربية .

بين ضفتي المتوسط عاش المستشرق جاك بيرك حياته متجولا بين أطراف بلدانه يزداد علما وثقافة وارتباطا بخصائص هذه الحواضر، يعب ما أسعفه الوقت من ثقافة

الجهتين، فتارة هو إلى الثقافة الغربية (مسيحية –يهودية) وتارة أخرى(الحضارة الإسلامية) .

البداية :ولد جاك بيرك بمدينة فرندة ولاية تيارت تبعد عنها ب 50 كلم وتبعد عن وهران ب200 كلم وعن العاصمة الجزائر بحو، 400 كلم وذلك سنة 1910[1] التحق بيرك كغيره من أبناء هذه المدينة الهادئة بمدرسة الذكور ابن خلدون "ح،ا" - وقد كانت الأكثر إقبالا من أطفال فرندة -ولم يبلغ السادسة من عمره وذلك في حدود 1916 وكان هذا الحدث الهام نقطة تحول في حياته إذ لم تمض السنوات الأولى من التحاقه بالمدرسة حتى اتسعت مداركه وغزرت معارفه، وأصبح شغوفا بكل ما يتصل بتعميق معارفه فازداد ذلك نهمه في طلب العلم و تعطشه،ه، فاقبل على النهل منه والسعي الجاد في تحصيله لا يهمه من أي إناء خرج، ولذلك كان أكثر احتكاكا بل التصاقا بمن يتوسم فيهم الحكمة والدراية والمعرفة من المعلمين والتلاميذ، فهو معهم إما مستفسرا أو مستمتعا، هكذا قضى طفولته التي يصفها " بالمتوحشة السعيدة ب مدينة فرندة وهو يذكر بكثير من التنويه أستاذه المبرزAgrégé صويلح محمد الذي وضع آنذاك –في العشرينات من هذا القرن – عددا من الكتب المدرسية الجيدة بالعربية Manuels أي لتعليم اللغة المكتوبة شبه المحرمة حتى على الاندجينا[2] وهي كتب رائدة في ميدان تعليم النحو العربي لغير الناطقين باللغة العربية

إن تنويه بيرك بأستاذه صويلح والاعتراف منه بفضله والإشادة بكفاءته وقدرته وإعجابه به ذلك أنه وجد فيه خير من اخلص له النصح والتوجيه ولذلك ما كان يفتأ يذكره كلما زار مدينة فرندة التي كان مشدودا،ها ولا يتأخر في التردد عليها ليتفقد أحوالها كلما سنحت الفرصة بذلك، وقد سئل عن حياته في فرندة عندما خرج ليستلم" جائزة

[1] -Rivages et déserts Hommage aJaques Berque

الصفحة الخارجية للكتاب من الداخل

[2] - بيرك المفكر والإنسان من فرندة إلى سان جوليان محمد العربي ولد خليفة الثقافة العدد 110-111 ص35

بغداد للثقافة العربية"في حوار أجراه معه شربل داغر فأجاب :أجل : ألا أن جذوري عميقة أيضا في العالم العربي ففي أعماق نفسي أتحقق دوما من و جوه تثنية – يقولها بالعربية لا ازدوج – – بين العربية والفرنسية وهذه التثنية لا تولد عندي إلهاما أو التماسا لأن العرب أصلا ما طالبوا أحدا بالتخلي عن فرنسيته لا بل كاثوليكيته أيضا فإلى جذوري في قريتي بالجنوب الفرنسي،يجب إضافة جذور ولادتي في مدينة فرندة الجزائرية وعيشتي فيها ثماني سنوات مع عائلتي، التي كان يرقى وجودها في الجزائر عند ولادتي إلى أكثر من مئة سنة[3] كان بيرك في شبابه أكثر اندماجا مع أصدقائه من الجزائريين وأكثر احتكاكا بهم فلم يكن ليتعالى عليهم، لم يكن لينظر،هم نظرة غيره من المستعمرين، بل وعلى العكس من ذلك كان حريصا على إقامة علاقات حميمة بينه وبين عامة الناس، إذ لم يكن يتوانى في مصافحتهم وزيارتهم وتفقد أحوالهم،ومد يد العون لهم حتى بعد مغادرته لفرندة بعد الاستقلال حيث كان على اتصال دائم بعض زملائه أمثال المرحوم "ابن فاطمة بواب الولي الصالح سيدي خالد، زميل الدراسة المرحوم العربي بن عنان والأستاذ محمودي عمر والمرحوم الحاج قويدر وبومعزة أحمد وغيرهم و كان لا يتوانى حين يجلس،هم أثناء زيارته لمدينة فرندة في تذكيرهم وبشيء من السعادة والمتعة والشوق والحنين بما حدث له معهم وهم أطفال صغار، وقد صرح بيرك في الحوار الذي أجراه شربل داغر عن نيته في كتابة مذكراته حيث قال : نعم، بدأت بكتابة وتجميع نتف من الأوراق، أسجل عليها بعض الذكريات والخواطر والأفكار تبعا لورودها في الذاكرة وكنت في كتاب عربيات " – على شكل حوار – قد تحدثت عن فقرات حياتي ذكرياتي[4]

إن اندماج جاك بيرك مع غيره من أهل فرندة مكنه من إجادة اللغة العربية الفصحى والعامية على السواء الأمر الذي أهله في بداية الأمر لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب

[3] - مجلة كل العرب – جاك بيرك : المثقفون العرب هم الذين جاؤوا بالخميني د ت /د ط ص49

[4] - مجلة كل العرب – جاك بيرك : المثقفون العرب هم الذين جاؤوا بالخميني د ت /د ط ص ص50-51

والإلمام بكافة ألوان الآداب العربية والإسلامية بل الإلمام ببعض الألسنة الامازيغية مثل الشلحية المتداولة في الريف الغربي والقبائلية الشائعة في وسط الجزائر.

ولعل طريقته في التعامل مع أهل المنطقة واندماجه معهم كون لديه معرفة دقيقة بواقعهم السوسيولوجي والاقتصادي و الثقافي فهو يناقش دقائق الأمور المتعلقة بحكم وأمثال المناطق، و يناقش كذلك العلاقات الاجتماعية التي تربط مختلف العائلات والأسر.

لقد شجع اوجتستين بيرك حاكم مدينة فرندة السوسيولوجي المشهور المعرب الحاذق - ومؤسس مدرسة ابن خلدون حسب سكان المدينة - ابنه على التفرغ للعلم ورسخ لديه ثراء اللغة العربية ومظاهر إعجازها وسر جمالها، فأقبل عليها جاك بيرك بشغف ونهم كبيرين لدرجة التضلع فيها وهو ما أهله "أن يكون فيما بعد عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة و المغرب وسوريا، ولقد أتقن اللغة العربية وتذوق شعرها ونثرها القديم والحديث، وكان فخورا بعضويته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونظيره بالمغرب وسوريا.[5] وقد ظهرت مهارته في محاولة ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وترجمته للمعلقات العشر.

أنهى بيرك المرحلة الابتدائية من حياته الدراسية ب تفوق وامتياز وبنفس التتويج ختم المرحلة الاكمالية، لينتقل بعدها إلى التعليم الثانوي ومنه إلى الجامعي حيث التحق بجامعة الجزائر ليغادرها في اتجاه جامعة السوربون بفرنسا أين أكمل مشواره التعليمي. وكان قد سطر مسار حياته، وظهرت ملامح تخصصه في ميدان الدراسات العربية والإسلامية .

لقد جاب بيرك العديد من الأقطار العربية مقتفيا في ذلك "اثر أستاذه الروحي ابن خلدون من فرندة مسقط رأسه -إذ طار منها جاك بيرك صغيرا وقد عب من نبعها

[5]- بيرك المفكر والإنسان من فرندة إلى سان جوليان محمد العربي ولد خليفة الثقافة العدد 110-111 ص37

الفياض بينما حط فيها ابن خلدون و حط بترحاله في خلوة بني سلامة أين كتب المقدمة– وقد كانت وجهة جاك بيرك إلى طنجة وتونس والقاهرة مرورا بالسهوب والهضاب العليا التي بدأ منها مساره العلمي ببحث شيق عن الحياة الرعوية في سهوب بني ممسكين الجزائرية نشره عام 1936.[6]

تفاصيل طفولة بيرك تكشف عن حوار كان يجري، ولقاءات متعددة، وأفكار متجادلة ولعل أكبر المشاهد حوارا تلكم الأيام التي قضاها جاك بيرك إلى جانب القرآن الكريم، في مرتين مختلفتين من حيث الزمن والإدراك :

- المرة الأولى وتتمثل في مرحلة التلقي لآي القرآن الكريم،حيث كان جاك بيرك صغيرا يسارع الخطو الى الكتاب لحفظ كتاب الله(القرآن) مع غيره من أبناء فرندة، وقد سجلت هذه المرحلة أسمى عبارات التسامح من أهالي البلدة، فقد احتضنوه وهم يعلمون أنه ابن اوجتستين بيرك حاكم مدينة فرندة، كما أنهم أهدوه في كتّابهم اغلى ما يملكون حفظ القرآن الكريم .

- المرة الثانية وقد تمثلت في حالة الإدراك،وهي تتمثل في التصدي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وكانت لها خصوصياتها المعرفية تداخلت فيها علوم متعددة (علم الاجتماع- الليسانيات- الانتروبولوجيا....الخ) وقد كان مدركا لأهمية العمل الذي سينجزه، ويدرك كذلك أهميته عند المسلمين وكذلك المسحيين خاصة الفرنسيين،كما أنّ مسؤولية المترجم كانت مضعّفه،إذ كان يمثل الجسر الذي يوصل الضفتين بعضهما ببعض

إن مسيرة بيرك الحياتية أو الفكرية ومختلف المحطات التي مرّ بها هي بمثابة مشروع تواصلي يربط الشمال بالجنوب، و يوصل موانيء المتوسط بعضها ببعض . ويجعل بلدان المتوسط تتناغم على سنفونية اللقاء التي يردد الطرفان صداها فقد " كان جاك بيرك

[6]- بيرك المفكر والإنسان من فرندة إلى سان جوليان محمد العربي ولد خليفة الثقافة العدد 110-111 ص37

يحب بعمق الحضارة الإسلامية والثقافة العربية والبحر الأبيض المتوسط . لقد كان بمثابة همزة الوصل بين الضفتين كما كان يصف نفسه، فمكانته وعمله الشغو ف، وتعددية اختصاصاته تجعل منه شخصية لا تصنف في خانة محددة [7]. كما أنه درس على يد خيرة الأساتذة من الجهتين

حيث كان لديه أساتذة مرموقون؛ من بينهم جورج ديفي (Georges Davy) ومارسيل موس (Marcel Maussa) لقد قطن جزءً كبير من حياته في المغرب العربي والجزائر، والمغرب بصفة خاصة، وذلك من سنة 1910 إلى غاية 1953 موظفا وباحثًا، كما زار جميع الدول العربية لدراستها عن كثب. بعد دراسة القانون والآداب، وترشحه في امتحان التخرج في الآداب الكلاسيكية سنة1932 ، ثم عمله باحثًا في جامعة السوربون في العلوم الاجتماعية، تخلى عن مسيرته التعليمية، وعاد للعيش في الجزائر سنة1934 ، لمزاولة مناصب إدارية، في الحضنة على المرتفعات الجزائرية بالتعاون مع والده أوغستين بيرك (Augustin Berque) كان في الوقت نفسه يتأمل في المجتمع ألمغاربي، وشرع في نشر مقالات علمية، لا سيما في الدوريات المرموقة، ومنها" المجلة الإفريقية." كان محور اهتمامه في البداية قائم على الأنثروبولوجيا القانونية. نشر بيرك في المغرب، حيث عمل مديرا تحت منصب المراقب المدني لمحاكم السكان الأصليين من 1937 إلى1943 ، نشر أول دراسة سنة 1935 بعنوان) العقد الرعوي في سيدي عيسى لعقد توظيف راعي من قبل مالك أغنام .(كان مهتماً بالتقاليد التجارية والزراعية في المغرب العربي[8].

طريقة بيرك في التعامل مع قضايا المغرب العربي واحترامه لخصوصيات شعوبها جعله يختلف عن كثير من الباحثين ومنه أنه استنتج أن المجتمع المغاربي بشكل خاص والعرب المسلمين بشكل عام، لديهم قيمهم الحضارية الخاصة ومعاني قو اعد القانون . لم يكن هذا هو رأي جزء كبير من المستشرقين والباحثين المؤثرين في العلوم الاجتماعية مثل دوركهايم)

[7]- مصطفى شريف: جاك بيرك ، المركز الثقافي للكتاب /الدار البيضاء – المغرب، ط1 /2019 ص9
[8]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك، ص10

(Durkheim، الذين كان لديهم رؤية مختصرة للتكوين الاجتماعي لمجتمعات الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

كان جاك بيرك يمد- في كل خطوة يخطوها وفي كل محطة يحل بها – جسور التواصل بين أبناء الضفتين، ويمهد لحوار شامل يضمن التعايش بين شعوب المتوسط،فهو عندما يتناول مسألة من مسائل الدراسة، يكون موضوعيا في تعامله معها ف" ليس من قبيل المصادفة أن يبدأ بيرك بحثه حول الأنثروبولوجيا القانونية . كان متعاطفًا مع أهداف دراسته، وكانت مسألة العلاقة بين مفهومي الوضع والعقد تثير اهتمامه، ويرى أن الرهان بالنسبة إليه يكمن في تحديد إنسانية الأطراف الفاعلة في المجتمع . كما أن الأنساب والرابطة الاجتماعية في المجتمعات العربية البربرية والمسلمة هي الحاسمة للهوية والعلاقات الاقتصادية والثقافية .أدرك بيرك أن قانون الأحوال الشخصية يسود في المجتمعات المسلمة، وهو قادر على تحمل التدخلات الخارجية، وأنه مرتبط بشبكات التضامن التقليدية. ومما جعله يتبوأ هذه " كونه يتقن اللغة العربية، تنقل بيرك بكل سهولة بين القبائل العربية والبربرية من سنة 1937 إلى غاية1940 ، وتمت ترقيته إلى نائب البلدية لمدينة فاس ثم الرباط، حيث عمل في الخدمة السياسية للمحمية ورئيس قسم الأبحاث حتى سنة . 1947 ومع ذلك، ونظرا لتعاطفه مع المسلمين وطموحاته كباحث لإصلاح إدارة الشؤون العربية، تم عزله في الأطلس الكبير حتى سنة. 1953 [9]

وجوده في مختلف مجالات البحث مكنه من جمع الرؤى والأفكار قصد القيام بمهمة الجمع بين الضفتين.

فقد قام بيرك باستطلاعات ميدانية ودراسات خبرة ؛ مثل تلك المتعلقة بالتعليم تحت رعاية اليونسكو، التي قادته إلى مهمات في مصر ولبنان . ركز تحليلاته على العلاقة بين النظرية والتطبيق والمعرفة والسلطة . انطلاقًا من هذه الفترة أصبح مؤلفًا وفير الإنتاج، ذ ا

[9]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص 11

أسلوب أدبي استثنائي، يفرض أفكاره وطريقة بحثه الأصلية في العلوم الاجتماعية والإنسانية10.

إن معالجة القضايا العربية في مناطق متعددة، وتحليل الأحداث المختلفة، وقراءة البني المكونة للمجتمعات العربية بمختلف أطيافها (الدينية – العرقية – الطائفية) فقد كان التعايش يميز أوطان البلاد العربية، فقد تجاورا فيه المسلمون والمسيحيون، والعرب والامازيغ و التركمان كما أن السنة والشيعة والكاثوليك والارثوذيكس والأقباط يمثلون نسيجا قويا لازالت تتوطد عراه عبر الزمن، فقد لاحظ بيرك ذلك وأدركه واحترمه ويظهر ذلك في كتاباته حول قبائل سكسوة أو دراسته حول القرى المصرية

كما حضر بيرك في التاريخ المعاصر كبريات الأحداث في العالم فقد شهد الحرب العالمية الثانية، وتصفية الاستعمار، والقومية العربية، وسياسات العالم الثالث والقضايا المتعلقة بالإسلام الممزوجة بالسياسة، كما أيد النضال من أجل تحرير الشعوب، لاسيما الجزائرية وفلسطين . كان متضامنا مع جميع الذين يناضلون من أجل الحرية والصداقة بين الشعوب

وفي هذا السياق، احتج على قرار الحكومة الفرنسية في ذلك الوقت بحظر الملك المغربي الخامس الذي نفي من بلاده في سنة. 1953 تميز بتفكيره العالمي، وقد كان محايدا يدافع عن حق الشعوب في تقرير المصير، ويرى أن العقل هو القاسم المشترك .لقد كان مفكرا إنسانياً للقضايا العادلة من أجل التعايش والتعارف11.

في هذا السياق، كان يتحاور مع النخب العربية والمسلمة، التي كانت بدورها تقدره على صفاته الإنسانية العالية ومعرفته الموسوعية ومواقفه السياسية العادلة والشجاعة في المواضيع الكبرى الراهنة آنذاك، التي تمس مستقبل الإنسانية والعلاقات الأوروبية العربية، وظل مخلصا حتى نهاية حياته للصداقة الفرنسية العربية. لم يكتف على المستوى

[10] - مصطفى الاشرف: جاك بيرك، ص12

[11] - مصطفى الاشرف: جاك بيرك، ص14

الأكاديمي -بتطوير البحث العلمي في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع المقارن والتاريخ الاجتماعي، بل اهتم على وجه الخصوص بالدراسات الإسلامية والاستشراقية، لقد كرّس حياته لدراسة الوطن العر بي والاسلامي فكان أن بدأ الجزء الاول من حياته لدراسة الثقافة العربية وعلم الاجتماع من الأطلس إلى الفرات، وخلال صراعات تصفية الاستعمار، سخر نفسه خلال ثلاثين سنة لدراسة الإسلام من جميع الجوانب والأبعاد المقدسة والتاريخية. لقد نجح بجدارة من خلال إصدار حو، ثلاثين كتاباً في شرح الثقافة العربية، ثم الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية .وهذا ما جعله يكون متميز ا عن باقي العلماء المستشرقين؛ لذلك تبقى أعماله مرجعا قيما وعدت مذكراته المعنونة" مذكرات الضفتين " بمثابة شهادة عميقة على خبرته وعمله وارتباطاته. .12

إن موضوعية بيرك جعلته يتبؤ مكانة علمية بين العلماء والمستشرقين،فهو يتعامل مع النصوص العربية تعامل الباحث الذي ينتقد الدراسة ويحترمها " فعلى عكس الوضعيين والعلماء التاريخيين والمستشرقين والعلماء الجدد والمثقفين، الذين يعتبرون القرآن أرشيفا ميتا، يرى بيرك أن نصه يحمل طابعا حيا، وسهل الفهم13.

فهاهو يضع منهجه في تناول النصوص ذات الطابع الخاص، فيصرح عند تناوله للقرآن الكريم، أن القرأن لا يقدم ويقول " سأترجمه بالعاطفة التي نليها لنص نحاول الترحيب به في ذاتنا من خلال التماثل معه، استطعنا بلوغ الصدق والالتزام، متبعين في ذل ك طريقة لا علاقة لها بالحذلقة المتعجرفة التي يتميز銃 ا الكثير من المتخصصين في هذا المجال ...هذا النص الأساسي الذي يحظى بالاحترام، والذي يشع بالقوى، لن أتناوله بالإيمان فحسب، وإنما بالبحث والموضوعية النقدية[14]."

[12]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص10-11

[13]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص15

[14]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص15

لقد اعجب بيرك بأسلوب القرآن الكريم فهاهو يقر بخصوصية هذا الاسلوب المتميز، فيصرح قائلا "لا داعي لأن يكون المرء مسلماً ليكون حساساً للجمال الفريد لهذا النص، وملاءمته وقيمته العالمية"

لم يكن لبيرك شك أن القرآن الكريم مهم وأن ترجمته مستحيلة ولهذا أطلق على عمله الذي أنجزه ب: محاولة ترجمة "لا سيما وأن اللغة العربية لها خصائص فريدة، مع أنماطها، حيث تتشابك الحواس والفروق الدقيقة والأحداث إلى ما لا نهاية.[15]

كما أن موقفه من اللغة العربية كان سليما إذ يرى الأستاذ مصطفى لشرف إعجاب كان بيرك يقر أن اللغة العربية ليست مشكلة مثل اللغات الهندية الأوروبية، حيث إن تراكيبها المورفولوجية، وقواعدها النحوية، وتعدد معاني الكلمة الواحدة، شيء تختص به هذه اللغة دون غيرها . إنها في نفس الوقت لغة شعرية ورياضية وسياسية ومنطقية ولاهوتية . يراد بالنص القرآني أن يكون فريدا ودقيقًا وواضحا، كما يراد به أن يكون اتصالًا، وبيانا، وفي الوقت نفسه، تعبيرا وترتيبا وتركيبا وتفصيلا[16]

" ولعل ما ميز جاك برك عن غيره من كبار علماء الاستشراق والمتخصصين في العالم العربي هو أنه كان قريبا بفكره ووجدانه بالعالم العربي، والحضارة الإسلامية.. فقد جاب جل أقطارها، ودولها؛ وعايش عن قرب مختلف التجارب والأحداث التي شهدها العالم العربي منذ الثلاثينات وأنصب اهتمامه على مظاهر اليقظة، والنهضة، والتحرر الوطني في مختلف الأقطار العربية[17]..

وإذا كان الأمر بهذا الشكل فإن جاك بيرك نموذج الباحث الذي مدّ يديه وحاول ان يجد مبررات العيش المختلفة والمتشابهة معا تجمعنا بحيرة المتوسط قائمة اعمال جاك

---

[15]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص16

[16]- مصطفى الاشرف: جاك بيرك ص17

[17]- عبد الله بنعلي 06-30-2017.02.36 الشبكة العربية العالمية: احمد بابانا العلوي أفكار ودراسات الخميس, 08 تشرين2/نوفمبر 2012 02:19

بيرك كتب حوالي ثلاثين كتابا بين عامي 1950 و 1995 ومئات المقالات، لا سيما في علم اجتماع الدول العربية، والحضارة الإسلامية، والعلوم الإسلامية، والخصوصيات الأنثروبولوجية للمجتمعات العالم العربي الإسلامي، من المغرب إلى المشرق، والعلاقات بين الإسلام والغرب، ومنها:

1.أي إسلام؟(Quel islam ? (Arles, Actes Sud, 2003

2.من الفرات إلى الأطلس-De L'Euphrate à l'Atlas (2 Vol.) (Actes Sud Sindbad1999),

3.قضية لن تخسر أبدا .من أجل بحر أبيض متوسط متعدد

Une cause jamais perdue. Pour une Méditerranée plurielle,

1995 (Paris, Albin Michel, 1998)

4.العلماء، مؤسسو المغرب العربي المنتفضون

Ulémas, fondateurs insurgés du Maghreb, XVIIe siècle

(Actes Sud, 1998)

5.العرب، متبوعة بالأندلسيات-Les Arabes, suivi de Andalousies (Actes Sud Sindbad1997)

6.كتاب الأغانيMusiques sur le fleuve, "Kitâb al-Aghâni" d'Al-Asfahanî

(Albin Michel, 1996)

7.إعادة قراءة القرآنRelire le Coran (Albin Michel, 1993)

8.يبقى هناك مستقبلIl reste un avenir (Paris, Arléa, 1993)

9.القرآن .محاولة ترجمة. Le Coran. Essai de traduction (Paris, Sindbad, 1991)

(Albin Michel, 1995)

10 . ما وراء النيل، نصوص طه حسين Au-delà du Nil, textes de Taha Hussein,

Gallimard 1990)

11 . ذاكرة الضفتينMémoires des deux rives (Le Seuil, 1989)

12. الهجرة إلى مدرسة الجمهورية، تقرير إلى وزير التربية الوطنية
L'immigration à l'école de la République Rapport au ministre de l'Éducation nationale (CNDP, 1985)
13. أشكال الإيمان في الإسلام Aspects de la foi de l'Islam, Bruxelles, Publications des Facultés St Louis (1985)
14. الأندلسيات، درس الختام في كوليج دو فرانس Andalousies Leçon de clôture au Collège de France(Sindbad, 1981)
15. الإسلام في التحدي L'Islam au défi (Paris, Gallimard, 1980)
16. الأغاني العربية العشر العظيمة المعادية للإسلام Les Dix grandes odes arabes de l'Anté-islam (les"Mu'allaqât", traduction) (Sindbad, 1979)
17. داخل المغرب العربي L'Intérieur du Maghreb, XV-XIXè siècle (Gallimard, 1978)
18. من الفرات إلى الأطلس De l'Euphrate à l'Atlas, Paris, Sindbad, 1978
19. البلاد العربية Arabies (Paris, Stock, 1978)
20. المغرب العربي، التاريخ والمجتمع Maghreb, histoire et sociétés Alger, Duculot/S.N.E.D., 1974)
21. اللغات العربية في الوقت الحاضر Langages arabes du présent (Gallimard, 1974)
22. العرب Les Arabes (Sindbad, 1973)
23. المشرق الثاني L'Orient second (Gallimard, 1970)
24. مصر، إمبري،ة وثورة L'Égypte, impérialisme et révolution (Gallimard, 1967)
25. استتراف العالم Dépossession du monde (Le Seuil, 1964)
26. المغرب العربي بين الحربين Le Maghreb entre deux guerres (Le Seuil, 1962)
27. العرب بين الأمس Les Arabes d'hier à demain (Le Seuil, 1960)

28. التاريخ الاجتماعي لقرية مصرية Histoire sociale d'un village égyptien au XXe siècle, La Haye, Mouton & Cie 1957

29. النظم الاجتماعية في الأطلس الكبير Structures sociales du Haut-Atlas (Paris, PUF, 1955)

فبمجرد الاطلاع على ما تركه بيرك مؤلفات يكفي أن نستنتج أن بيرك قد هيأ الظروف لأن تكون بحيرة المتوسط بحيرة سلام وامن .

قائمة المصادر والمراجع:

[1] - Rivages et déserts Hommage aJaques Berque

الصفحة الخارجية للكتاب من الداخل

[2] - بيرك المفكر والإنسان من فرندة إلبى سان جوليان محمد العربي ولد خليفة الثقافة العدد 110-111

[3] - مجلة كل العرب – جاك بيرك : المثقفون العرب هم الذين جاؤوا بالخميني د ت /د ط

[4] - مصطفى شريف: جاك بيرك ، المركز الثقافي للكتاب /الدار البيضاء – المغرب ط1 2019/

[5] - عبد الله بنعلي 06-30-2017.02.36 الشبكة العربية العالمية: احمد بابانا العلوي أفكار ودراسات الخميس, 08 تشرين2/نوفمبر 2012 02:19